مثلث الشيطان

عيسى محمد المحمد

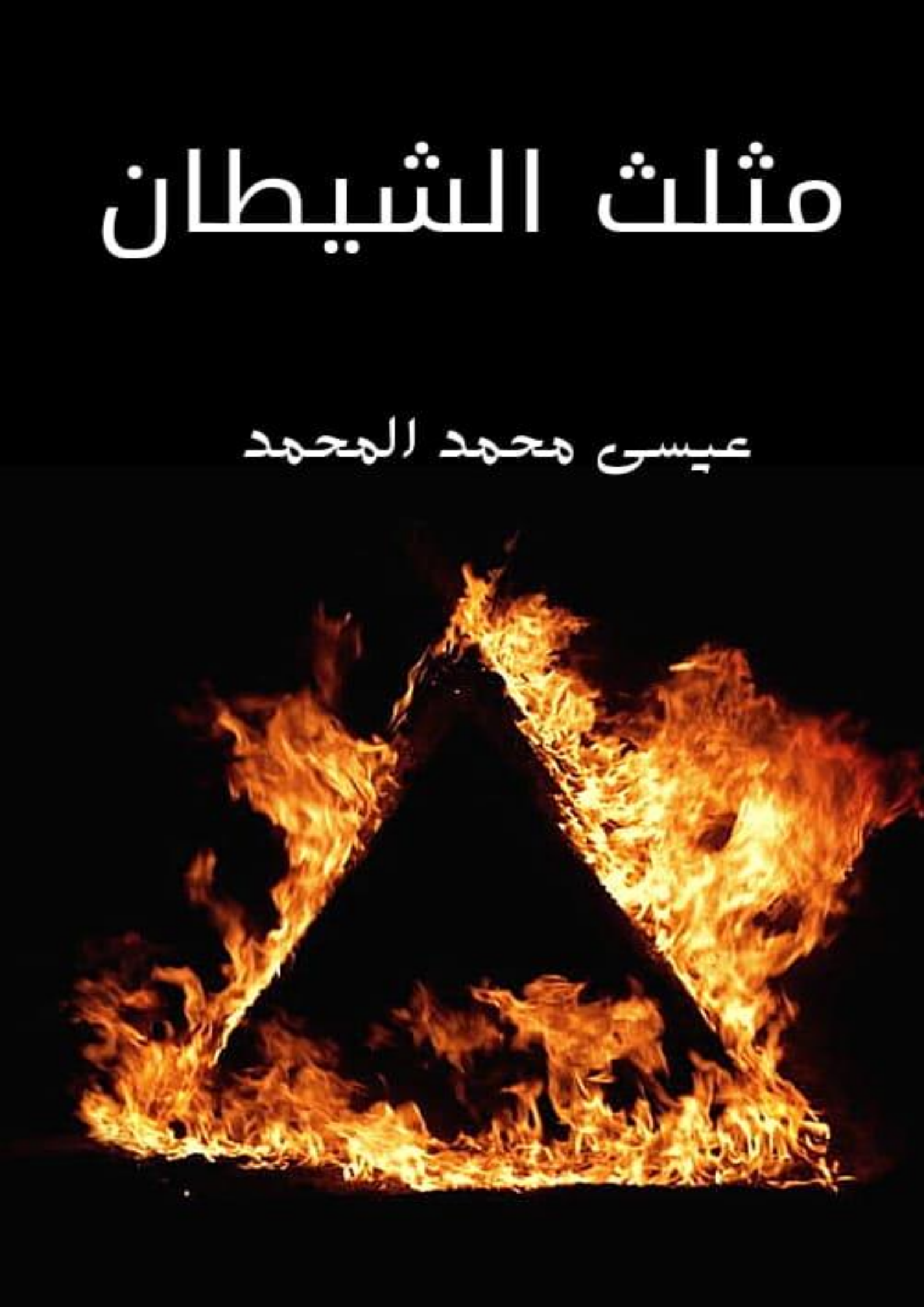

مثلث الشيطان

التصـــــنيـــــــف : قصة قصيرة

المؤلف : عيسى محمد المحمد

الإخراج الفني :

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني

الملخص

بعد سفر أهله في إجازة قام وائل بدعوة صديقيه تامر ووليد لسهرة في منزله .

تطرقوا للحديث عن الأشباح وأهم النظريات التي ناقشت أسباب ظهورها لكن وائل كان يرفض فكرة وجودها ويعتبرها ناتجة عن قصص وحكايات موروثة غير حقيقية بعكس تامر ووليد الذين حاولا اقناعه بأنها حقيقة حتى حدث مالم يكن يتخيله وائل ..

مقدمة

جزء من التعويذة السوداء

ثلاث أجساد فانية ... في ليلة اكتمال القمر

اثنان مكونان من خيال .. وثالث يموت بالرعب..

ثلاثة أجساد تتحد لتكمل مثلث الشيطان ..

وتحقق القوة والمال والخلود..... .

الاهداء...

إلى أهلي جميعاً

إلى أصدقائي وأحبابي

إليك يامن كنت تقولين لي دوما:

وغداً يوم آخر بإذن الله

قال وائل:

- أنا لا أؤمن أبداً بوجود الأشباح، هي خزعبلات اخترعها خيال الخائفين .

فرد تامر:

- لا ياصديقي، ليست خيالاً أبداً لقد تم تسجيل عشرات الحالات لظهور الأشباح في مناطق كثيرة من العالم وهناك قامات علمية لها وزنها درست هذه الظاهرة .

قال وائل:

- أي حقيقة علمية تبدأ أولاً بفكرة ثم بفرضية ثم إثبات أو نفي هذه الفرضية.

وظاهرة الأشباح بقيت ضمن أحد الفرضيات التالية:

- الفرضية الاولى تقول أنها أرواح الموتى وهي الفرضية الأقوى وهذه الأرواح تعود لتكملة عمل لم ينته أو تعود للانتقام سواء من القاتل أو من الموجودين من نفس المكان، لكن هذه الفرضية عقلياً ودينياً غير مستساغة أبداً.

والفرضية الثانية تقول أنها صدى لأحداث وقعت بالماضي وتظهر لتمارس نفس الأعمال التي كانت تمارسها كأن يظهر شبح عازف بيانيو

ليعزف مجدداً بهيئته الشبحية وهذه تظهر في الأماكن المهجورة وهي أشباح لاتحب الازدحام وتفضل الهدوء .

أما الثالثة فتفترض أن الأشباح هي انعكاسات للخوف الكامن في نفس الانسان حيث يشكل خوفه هذه الأشباح أو أنها مرتبطة بحادثة مؤسفة لايمكن نسيانها وهنا نستطيع أن نصنف هذه الحالة كمرض نفسي لا أكثر .

أما الفرضية الرابعة فتفسر الأرواح بناء على فرضية علمية تسمى نظرية الاكوان المتوازية او المتعددة حيث يقول أصحاب هذه النظرية أن هناك أكوان مماثلة لكوننا الذي نعيش فيه وبالتالي هناك أرض أخرى ونسخ أخرى منك وهذه الأكوان غير متماثلة في الزمن فتحاول إحدى هذه النسخ أن تعبر لكون آخر فتصبح عالقة فتظهر على هيئة شبحية .

والفرضية الأخيرة تعزوها لهلاوس بصرية وسمعية بسبب تغيرات في خلايا الدماغ .

هذه أهم نظريات تفسير الأشباح وأقواها لا يمكن الاعتماد عليها أبداً لذلك يمكن أن نستنتج عدم وجودها أساساً .

ابتسم تامر قائلا:

- يبدو أنك بحثت جيداً في هذا الموضوع ولكن هناك فرضية أخرى أغفلت ذكرها .

سأله وائل:

- ماهي هذه الفرضية يا صديقي ؟

قال تامر:

- هل تؤمن بوجود الجن ؟

رد وائل:

- بالطبع، فالجن ذكرهم الله في القرآن الكريم، وذكروا في الآحاديث النبوية الصحيحة .

فقال تامر:

- تعلم أن الأشباح كما قال مؤيدوا وجودها تنقسم لقسمين قسم صالح وقسم شرير، والجن كذلك فيهم المؤمن وفيهم الكافر، لذلك مارأيك أن نفترض أن الأشباح هم من الجن الذين يحبون العبث بالإنسان، فالشبح الطيب يظهر ليكشف جريمة حدثت في زمن ما لم يُتمكن من كشف الجاني في حينها .

أما النوع الشرير فهو جن شرير يريد الانتقام من بني أدم بأوامر عليا من سيده ابليس .

أصغى وائل لكلامه وقال:

- هل تعلم يا تامر أن فرضيتك هي أكثر قرباً للمنطق من جميع الفرضيات السابقة ومع منطقها إلا أنني لا أقبلها لأن الجن المنتقم على الغالب يقوم بتلبس الضحية وبالتالي احتلال جسده وتعذيبه لأسباب كثيرة .

ثم أكمل:

- دعنا من تلك الأحاديث يا صديقي، لأني وإياك لم نتشرف بمقابلة السيد شبح المحترم .

وابتسم تامر قبل أن يرد:

- أما أنا فقد قابلت الكثير منهم وتربطني ببعضهم صداقات مميزة .

نظر له وائل نظرة مكذب قائلا:

- حسناً في المرة القادمة حين تقابل أحدها بلغه تحياتي الحارة وقل له صديقي يعزمك لوجبة مميزة وسهرة رائعة .

فابتسم تامر قائلا:

- بالفعل ستكون سهرة مميزة وأعدك أنك ستسهر مع أحد الأشباح ذات يوم، لتغير نظريتك الحمقاء هذه.

فقال وائل:

- دعنا من أشباحك التي تشبهك وقم بنا نكمل تحضير العشاء ثم متابعة فيلم السهرة الرائع (the X men) الذي أحبه بشدة، ثم قال:

- لقد اتصلت بوليد وتمنيت لو جاء ليسهر معنا فاليوم المنزل خال من الأهل وهي فرصة لنا نحن الثلاثة لنستمتع معاً، خاصة أننا لم نره منذ أن ذهب مع أهله لقريتهم للاطمئنان على جده المريض

قال تامر ضاحكاً:

- وليد الغبي لا أدري لما لم يأت، إنه يشعل الأجواء حماساً.

ورن جرس الباب فقام وائل وفتح الباب وكان وليد الذي صرخ مبتسماً:

- مابكما أيها الأحمقان، كدت أحرق جرس الباب وأنتما لاتسمعان .

ودفع وائل ودخل دون أن ينتظر الأذن بالدخول وهو ينادي:

- اخرج ايها الغبي، أين انت ياتامر، تعال لقد أحضرت لك حلوى لذيذة .

كان وائل سعيداً جداً بقدوم وليد بعد شهر من الغياب ثم

خرج تامر من غرفة الجلوس وهو يبتسم قائلا:

- لقد جئت في وقتك أيها المزعج، كنا نتأسف عدم حضورك ولكنك أتيت .

قال وليد:

- وهل تظناني أضيع هكذا جلسة لا رقيب فيها علينا ولا يزعجنا أحد والأهم لا دراسة فيها.

ابتسموا جميعاً ثم دخلوا ليتابعوا فيلم السهرة .

كانت السهرة ممتعة جداً، زادها وليد جمالاً بنكاته المضحكة وتعليقاته الظريفة .

انتهى الفيلم وظهرت دعاية فيلم جديد من نوع الرعب يتحدث عن الأشباح فابتسم تامر قائلا:

- أرأيت يا وائل، أفلام الأشباح أفلام رائجة ولها جمهور كبير جداً .

فرد وائل:

- ومع ذلك فهي من وجهة نظري أساطير فقط.

فتدخل وليد قائلا:

- لا يا صديقي ربما يختلف المفهوم لكن هكذا أشياء موجودة وبكثرة .

فقال وائل:

- هل لديك دليل علمي مقنع لا مجرد اقوال واشاعات أو حوادث مذكورة في بعض الصحف التي هدفها الانتشار وكسب المال فقط.

قال وليد:

- حسناً، سأروي لك حادثة عشت تفاصيلها بنفسي .

منذ شهر وفي عيد رأس السنة الميلادية السابق ذهبت لقريتنا الواقعة على بعد ٤٠ كم تقريباً رفقة أبي وأمي، كان جدي مريضاً جداً وقد اتصل عمي بأبي ليخبره بضرورة حضوره لأن جدي في النزع الأخير، انطلقنا قبل آذان المغرب ووصلنا قبل آذان العشاء بقليل .

حين وصلنا شاهدنا الازدحام بالقرب من بيت جدي فعرفنا أنه قد مات .

وكعادة أهل الريف الذين يتميزون بصفات الطيبة والشهامة فالكل حين علم بوفاته اجتمع ليتم تشييعه بعد تغسيله وتكفينه لقبره .

استقبلنا بعض الأقارب ودخل أبي معهم ليشهد غسل والده هو وأعمامي وأمي دخلت لغرفة النساء وبقيت واقفاً مع أولاد عمي وأقاربنا ننتظر خروج الجنازة وبعد نصف ساعة خرج التابوت فحملناه ووضعناه في سيارة مكشوفة من الخلف ومشينا في أول الجنازة تتبعنا عشرات السيارات .

وصلنا للمقبرة والليل في أشد ظلامه والبرد قارص فقمنا بالصلاة عليه ثم وضعه في قبره وبدأ أهل القرية بإهالة التراب فوق جثمانه.

في تلك الأثناء شعرتُ بأن مثانتي امتلأت وأردتُ افراغها فذهبتُ لأطراف المقبرة وأصبح بيني وبينهم حوالي الخمسين متراً و كان الظلام

شديداً وتعثرت فسقطتُ سقطة قوية واصطدم رأسي بحجر وغبت عن الوعي .

لا أدري كم بقيت غائبا عن الوعي ولكن حين أفقتُ وقمت لأعود لقبر جدي رأيته !

كان واقفاً بالقرب مني، يبدو طويل القامة، بصراحة أفزعني جداً لأنه ظهر من العدم، ثم ظننته أحد أهل القرية جاء ليفرغ مثانته هو الأخر فتفاجأ بي .

ألقيت عليه السلام فرد وشعرت بالاطمئنان ثم سألني:

- يبدو أنك لست من أهل هذه القرية .

شعرت بالاستغراب، كيف رآني بهذا الظلام ليميزني ثم قلت لنفسي لاشك أنه عرفني من صوتي فأهل القرى عندهم حس عالي ولديهم فراسة معروفة .

فقلت له:

- أنا من القرية لكن نحن لانسكن فيها وأتينا من أجل رؤية جدي كمال رحمه الله لكنه مات قبل وصولنا ونحن الآن هنا لدفنه .

فقال لي:

- هل أنت ابن فريد ؟

قلت له نعم أنا وليد ابنه .

فقال لي أهلاً بك بيننا لقد أصبحت واحداً منا، أنا حامد من أصدقاء أبيك المقربين .

فقلت له:

- أهلا بك ياعماه، تشرفت بمعرفتك .

نظرت باتجاه تجمّع الناس عند قبر جدي فصعقت لأني لم أجد أحداً، هل يعقل أنني غبت عن الوعي فترة طويلة فذهبوا بعد انتهاء مراسيم الدفن .

فقلت لحامد وأنا ألتفت تجاهه:

- عماه هل انته... ؟ وصدمت مرة أخرى لأن حامد اختفى كأنه لم يكن .

وهنا تذكرت كلام أبي عن ظهور الأشباح في المقابر وذكر لنا عدة حالات حدثت في هذه القرية،

شعرت بالرعب الشديد وركضت لأخرج من هذه المقبرة حتى خرجت ووصلت لبيت جدي.

ثم سكت وليد وهو ينظر لوائل الذي كان مصاباً بالذهول بينما كان تامر يبتسم وهو يقول:

- أسمعت يا وائل، هذه قصة واقعية حدثت لصديقنا وليد، أما زلت غير مصدق بوجود الأشباح .

قال وائل:

- بصراحة قصة وليد زعزعت ثقتي بعدم وجودها، يبدو أن قصص الأشباح لم تأت من فراغ .

ابتسم وليد قائلاً:

- صدقت، لابد من أرضية واقعية لمعظم الامور الغرائبية ولكن خيال الإنسان وخوفه يصنعان قصصاً مضخمة عنها لذلك تجد من يرفض تصديقها مثلك أنت ولا يلامون لأن القصص التي تروى أغلبها لا أساس لها من الصحة .

أكمل الأصدقاء سهرتهم ثم بعد أن تعبوا شعروا بالنعاس فقال وليد:

- أنا سأنام هنا في هذه الغرفة فقال تامر وأنا أيضاً .

فقام وائل وجلب لهم الأغطية ثم ذهب لفراشه لينام .

لا يعلم متى نام لكنه حين استيقظ نظر لساعة جواله، كانت تشير للعاشرة صباحاً .

قام من فراشه وذهب ليوقظ صديقيه لكنه لم يجدهما، نادى عليهما فلم يسمع رداً، يبدو أنهما غادرا المنزل ولم يزعجاه .

أخذ حماماً ساخناً، ثم قام بتجهيز الافطار لنفسه وبعد أن انتهى، توجه للغرفة الأخرى حيث كانا نائمين ليعيد الأغطية لمكانها .

وحين حمل غطاء وليد وجد هاتفه المحمول ابتسم لأن وليد لاينسَ هذه العادة لأنه دوماً ينسى هاتفه.

لذلك بعد أن انتهى من ترتيب الغرفة ارتدى ملابسه وقرر زيارة وليد في منزله ليعيد له هاتفه .

كان يسكن بحي في أطراف المدينة، ركب سيارته وتوجه للحي الذي يعيش فيه وليد .

وصل للمنزل فقام بركن سيارته ونزل منها نشيطاً وحمل جوال وليد ودق الباب .

فتح الباب وكان والد وليد .

سلم عليه وائل باسماً فرد عليه ودعاه للدخول فدخل وجلس على الاريكة

رحب به والد وليد ثم قال له:

- أهلاً بصديق وليد الحبيب، رغم أني عاتب عليك كثيراً لأنك لم تزورنا منذ وقت طويل .

فاعتذر وائل قائلاً:

- أنا اسف ياعماه ولكن أنت تعلم كلية الطب وصعوبتها وكانت لدي امتحانات عملية لذلك لم تتح لي الفرصة .

فقال والد وليد:

- لاعليك يا حبيبي، انا أقدر ظرفك لكنك من ريحة وليد رحمه الله لذلك أحب رؤيتك دائماً لأنني أراه فيك .

نظر وائل له والدهشة تغمر وجهه والكلام قد وقف في حلقه .

نظر أمامه فشاهد صورة وليد وقد علق شريط أسود على الاطار .

قال متلعثما:

- وليد مات ! كيف ؟ ومتى ؟

هناك خطأ ما بالتأكيد ياعماه .

استغرب والد وليد كلام وائل:

- ألم تعلم أن وليد قد مات منذ شهر، ثم ماهو الخطأ الذي تتحدث عنه يابني.

قال وائل:

- ماذا تقول ياعماه، وليد كان عندي ليلة البارحة وقد سهرنا لساعة متأخرة ونام عندي ونسي هاتفه وقد أتيت به .

نظر والد وليد لوائل وهو غير مصدق بكلام وائل الذي أخرج هاتف وليد من جيبه ووضعه أمامه، نظر للهاتف، أمسكه بيده ثم بدأ بالبكاء قائلاً:

- إنه جوال وليد كيف وصل لعندك، لقد بحثنا عنه قرب جثته فلم نجده وظننا أن سارقاً سرقه.

لم يقو وائل على الكلام وهو يسمع مايسمع .

كيف مات وليد وكيف سهر عنده وكيف وكيف وعدة أسئلة حارة ليس لها أي جواب .

حكى لأبي وليد القصة التي حدثت مع البارحة فأنصت الأب جيداً وبعد أن انتهى من حديثه قال لوائل بذهول:

- هل حدثك أنه رآى حامداً وأنه أخبره بأنه أصبح منهم .

قال وائل:

- بلى أخبرني أن الرجل الذي اسمه حامد قال ذلك .

فعاد والد وليد وانتحب قائلاً:

- حامد بالفعل صديق مقرب لي في القرية لكن حامد مات في حادث سيارة قبل بضعة أشهر .

كانت المفاجآت تتوالى على وائل فأكمل أبا وليد كلامه:

- كل ماحدثك به وليد رحمه الله حقيقة لكنه حين ذهب ليقضي حاجته ووقع كانت الوقعة على رأسه وكان الحجر مدبباً فتسبب بمقتله يابني، ثم اجهش بالبكاء.

بكى وائل وهو يحضن أبي وليد ثم بعد أن هدأا وارتاحا استأذن وائل بالذهاب فإذن الله العم بعد أن أخذ منه وعداً أن يزوره بين الحين والحين.

صعد لسيارته ووضع رأسه فوق المقود وأخذ يستعيد ماحدث .

وليد مات وعاد شبحه لزيارته وهو الذي لم يكن يؤمن بالأشباح أبداً ولكن ماحدث جعله يغير كل قناعاته حول الأشباح .

ايضاً هناك حامد صديق والد وليد الشبح الثاني الذي قصد بقوله لوليد ستكون واحداً منا بأنه قد تحول لشبح جديد ينضم لقافلة الأشباح .

يا إلهي ماذا يحدث، يبدو أن العلم يتهرب من تفسير مايجهله لأنه لايجد أي تفسير منطقي مقنع فيتهم تلك الحوادث بالخرافة .

تذكر صديقه تامر، لاشك أنه سيتفاجأ وينصطدم مثله وأكثر، لقد خسر مثلي صديقاً عزيزاً وأخاً لا يعوض .

من ناحية أخرى هذا الأمر سيؤكد وجهة نظره بوجود الأشباح بعكسه هو الذي كان دوما ينفي وجودها .

كيف سيخبره بهذا الخبر الصادم أخذ نفساً عميقاً ثم اتصل بتامر وصدره يعلو ويهبط لكن لم يتلق أي رد .

استغرب ثم عاود الاتصال رن طويلاً ثم رد بعد وقت قال وائل:

- تامر أين أنت ؟

فجاءه صوت مختلف يقول له:

- أهلاً بك يا وائل، أنا حسان شقيق تامر الأكبر .

فقال وائل:

- كيف حالك ياحسان، هل استطيع التحدث مع تامر .

فسمع زفرة قوية ثم خرج صوت حسان يملؤه الأسى والحزن:

- تامر أعطاك عمره يا وائل .

وهنا كاد وائل أن يغمى عليه فصرخ:

- ماذا تقول ياحسان ؟ متى حدث هذا ؟

فأجاب حسان بألم :

- منذ ثلاثة أيام بحادث سير، ثم أجهش بالبكاء.

وكان كلامه القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقال فشعر بقشعريرة تسري في جسده فرمى الهاتف في الكرسي المجاور وهو يضرب رأسه بمقود السيارة وهو غير مصدق لما يجري حوله .

شهق بعنف ثم قام بتشغيل السيارة متوجها لبيته فما حدث اليوم جعله عاجزاً عن التفكير .

وصل لبيته وارتمى على الأريكة ثم دخل في نوبة بكاء طويلة.

لقد فقد اثنين من أعز أصدقائه بل هما صديقاه الوحيدان تقريباً .

وهاهما قد عادا إليه ليزوراه بهيئة شبحية، وهو الذي كان لا يؤمن بالأشباح أبداً ولا يعتقد مجرد اعتقاد بوجودها فإذا به يسهر ليلة كاملة وخاصة مع شبحين بدل واحد .

الآن تذكر مقولة الانسان عدو مايخاف وخوفه من الأشباح هو مايجعله يرفض تصديق وجودها.

قام من الاريكة وغسل وجهه في الحمام ثم دخل لغرفته وقام بتغيير ملابسه وارتمى فوق تخته وذهنه لايتوقف عن التفكير .

لايعلم كم من الوقت مضى عليه مابين صحو ونوم كانت الكوابيس عنوانه

وليد وتامر يزورانه في كل غفوة ولكن بأشكال مرعبة جداً يمدان له أيديهما لكنه يهرب منهما وهما يلاحقانه وأصوات ضحكاتهما الساخرة ترافقه في كل مكان يهرب إليه.

صحا من نومه وهو يشعر بالاختناق والظلام يحتل كل أنحاء الغرفة .

وقف على عجالة وانار المكان فشعر ببعض الراحة، تمنى لو أنه سافر مع أهله ولم يبق وحيداً.

ذهب نحو المطبخ وصنع لنفسه كوباً من القهوة، ثم جلس في غرفة الجلوس وشغل التلفاز وبدأ يقلب بين المحطات .

وجد مباراة في إحدى القنوات وبدأ بمتابعتها ليتناسى ماحدث .

وجد نفسه يدخل تدريجياً بأجواء المباراة اللاهبة والتي أشعلها حماس المعلق وتفاعله مع كل هجمة، حتى نسي ماحدث معه في هذا اليوم الغريب ولكن صوت جرس الباب أخرجه من أجواء المباراة الحامية نظر للساعة كانت تشير للتاسعة مساء وهذا يعتبر وقت متأخر في فصل الشتاء، استغرب هذه الزيارة ثم اتجه نحو الباب وقام بفتحه وكان الطارق آخر من يتوقع زيارته أو بالأحرى آخر من يتوقع زيارتهما لان من بالباب كانا تامر ووليد

نظر إليهما فسلما عليه فوقع على الأرض غائباً عن الوعي .

عادت إليه الكوابيس وهو في غيبوته لكنها كانت أشد عنفاً، رآى نفسه يمشي وحيداً في غابة مظلمة وأصوات الريح التي تداعب أغصان الشجر تثير الهلع في نفسه، كان يركض ليجد مخرجاً ولكنه كلما وصل لنهاية الغابة يجد نفسه يعود لنقطة البداية .

غير طريق الهرب، ركض كأنه يهرب من الموت وكم وقع وتعثر وعاد ووقع وهكذا، سمع صوتاً يناديه من بعيد:

- وائل وائل، كان الصوت مألوفاً لديه، حاول أن يجد مصدر الصوت الذي كان يقترب أكثر منه، هذا يعني أنه يسير في الطريق الصحيح .

زاد من سرعته وزاد الصوت اقترابا وأصبح يرى بصيص نور يتسع ويتسع والصوت أصبح أقرب مايكون منه وعندها فتح عينيه ووجد نفسه ممدد على السرير لكن كان بالقرب منه شبحا تامر ووليد .

صرخ وائل لكن شبح تامر أغلق فمه وطلب منه الهدوء قليلاً .

شعر بالعرق يبلل جسمه رغم برودة الطقس، وصدره يعلو ويهبط فهو يريد أن يأخذ أكبر كمية من الأوكسجين لجسده الذي يختنق .

اقترب منه شبح وليد وقال له:

- اهدأ يا وائل لاتخف فأنت صديقنا ولن نؤذيك فقط اهدأ لنتحدث .

كلام وليد أدخل الطمأنينة نوعاً ما لقلبه فسحب نفساً عميقاً ثم قال:

- كيف يحدث هذا، هل أنا أحلم أم أن ما أراه حقيقة وأن كل ماحدث ليس سوى كابوس فقط.

فقال تامر:

- لا يا وائل ليس بكابوس أبداً إن كل مايحدث هو واقع عشته وتعيشه.

ثم أكمل:

- أما زلت ترفض تصديق وجود الأشباح ياصديقي.

فقال وائل:

- بل أصبحت من أشد الموقنين بها .

ابتسم وليد قائلا:

- بالتأكيد ياصديقي فمن لديه شبحين صديقين له سواك.

شعر وائل بالأمان والراحة فقال:

- ماحدث معي اليوم كان مجنونا بكل المقاييس، ليس من السهولة بمكان أن يفقد المرء أعز صاحبين له هكذا، أنتما خسارة لاتعوض أبدا أبدا ياصاحباي .

ثم اغرورقت عيناه بالدموع رغماً عنه .

قال تامر:

- وائل ياصديقي لاتحزن فنحن سنزورك دوماً وسنبقى لجوارك مادمت حياً .

نظر وليد لتامر ثم قال:

- وائل هناك أمر هام أخفيناه عنك ولكن حان الوقت لتعرفه ولكن عدنا أن لاتغضب .

نظر وائل له بدهشة ثم قال:

- أعدك ياصاحبي قل مالديك .

فسار نحو باب الغرفة هو وتامر ثم قال وهو يبتسم:

- لقد خدعناك أيها الغبي نحن لسنا أشباح كما تتوهم بل نحن صديقاك تامر ووليد ومازلنا على قيد الحياة .

ثم بدأا في نوبة ضحك هستيرية ووائل ينظر لهما ببلاهة كالطفل، ثم قال بعد فترة صمت غبية:

- ماذا تقول يا وليد أرجوك يكفي مزاحاً فأنا لم أعد أميز بين الواقع والخيال.

اقتربا منه ثم أمسك كل واحد منهما بيد من يديه فشعر بحرارة يديهما وقال تامر:

- الأشباح إن وجدت فهي كائنات لامادية لذلك نراها في الأفلام تخترق الجدران، أما نحن فماديان كما ترى ونستطيع الامساك بك وقرصك أيها الجبان، ثم ضحك.

نظر وائل له بشك ثم قال:

- لكن كيف حدث كل هذا ؟ واتصالي بهاتفك ورد حسان علي وأخبرني بالحادث

ثم زيارتي لأبيك ياوليد ودموعه وصورتك كيف حدث كل هذا؟

ذهب تام وصنع شاياً للجميع ثم جلسوا وبدأ وليد بشرح الموضوع كله لوائل قائلاً:

- نحن نعلم أنك من منكري الأشباح بشكل مطلق فتناقشت أنا وتامر بذلك وتوصلنا لأحد احتمالين، إما أنك تنكرها لأنه لا دليل علمي على ذلك أو أنك تنكرها خوفاً، لذلك أردنا أن نختبرك واتفقنا على ذلك ولكي نتقن اللعبة قام وليد بالطلب من أبيه للمساعدة فرفض بالبداية لكن مع اصرار وليد وبعض الترجي وافق أن يساعدنا أما حسان فلم أجد أي مشقة في اقناعه بل على العكس كان متحمساً جداً، وكنا ننتظر الفرصة المناسبة حتى دعوتنا أنت حين سافر أهلك فجئتك قبل وليد ثم تعمدت أن أفتح معك موضوع الأشباح والبقية أنت تعرفها ياصديقي .

نظر وائل لهما قائلا بصوت مرتفع:

- أيها الشقيان سوف أردها لكما ذات يوم أقسم على ذلك، وضحكوا جميعاً وأكمل وائل:

- أما حسان فحسابه عسير، وقد طلب مني أمراً ولن انفذ له ذلك عقاباً له.

ثم قام بالاتصال بحسان وفعل زر تكبير الصوت وقال لهما انصتا الآن.

رد حسان برعب:

- وائل أين أنت أجبني بسرعة .

فقال:

- أنا في المنزل مابك خائف هكذا.

فقال له:

- هل أهلك معك ؟

فرد وائل:

- لا أنا وحدي أهلي مسافرون.

فصرخ حسان:

- اذاً احذر أن تفتح الباب لأحد مهما كان .

تعجب وائل من حديثه ونظر لصاحبيه الذين كانا يبتسمان وسأله:

- مابك ؟ مالذي حدث لك ولما أنت مرعوب هكذا ؟

قال حسان:

- احذر ان تفتح لتامر ووليد ومهما قالا لك لاتصدقهما .

غمز وائل لصاحبيه قائلاً لحسان:

- يا حسان لقد عرفت القصة كاملة واعترف لي تامر ووليد بالمقلب الذي خططا له لإرعابي وأنك اتفقت معهما أنت ووالد وليد فلا دعي لهذا الحديث وهذا الخوف المصطنع .

رد حسان بفزع:

- هل هما بجانبك ؟

قال وائل:

- نعم ياحسان نحن جالسون معاً.

فجاء الصوت الذي أفزعه:

- اهرب يا وائل بسرعة، ثم انقطع الاتصال.

نظر وائل لصديقيه مستفسراً بعد أن أدخل حسان الخوف لقلبه مرة أخرى فقال وليد:

- يبدو أن حسان مازال مصراً على تلك اللعبة يا تامر.

قال تامر:

- لا أعلم لكن كلامه غير مريح ولما يطلب من وائل الهرب ولما حذره منا؟ هناك شيء ما مريب .

قام وائل يسير في الغرفة وهو يفكر، هناك شيء غامض يجري ولا يعلم ماهو .

قال وليد:

- على كل حال أنا جائع سأدخل للمطبخ هل منكما من يريد طعاماً .

قال تامر:

- انا أيضاً جائع وسأساعدك باعداد الطعام .

نظر لهما وائل بتعمن الى أن غابا في المطبخ ثم اتصل برقم وتحدث معه استمتع له بكل اهتمام ثم أغلق الهاتف قبل أن يعودا وهما يحملان صينية عليها بعض الأطعمة .

ضحك وائل ثم قال:

- أيها المشاغبان بعد هذا المقلب الذي فعلتماه يجب ألا ادعكما تأكلان ولكن ماذا أفعل وأنتما أحب مخلوقان لقلبي .

فابتسموا جميعا ثم أكمل لاتكثروا من الطعام لأني طلبت لكما وجبتا بيتزا وستأتي خلال فترة وجيزة .

صاح تامر:

- يا الهي، ما أروعك من صديق يا وائل، أنا لن أكل الآن وسأنتظر البيتزا .

فقال وليد:

- وأنا كذلك وليتها تكون غنية بالكاتشاب الحار .

فقال وائل:

- الكاتشاب في البراد ياصديقي لاتهتم ستكون وجبة مميزة جداً، وابتسم وهو يغمز لهما بعينه.

رن جرس الباب فصاح تامر إنها البيتزا بالتأكيد سافتح الباب .

فقال وائل:

- انتظر أيها الغبي دعني أفتح أنا أم أنك تحب أن تدفع ثمن البيتزا .

فرد تامر مبتسما:

- لا اقنعتني أيها الشقي هيا بسرعة فمعدتي تتوسل وتنتظر بلهفة .

تبادلا نظرات خاصة مع ابتسامة لها مغزى خاص وعاد وائل وخلفه كان حسان شقيق تامر الذي تفاجأ به هو ووليد فلم يتوقعا حضوره فقال تامر:

- حسان مالذي أتى بك ؟

فنظر له حسان واقترب منهما ثم بسرعة أخرج من جيبه ملحاً ورشه عليهما وهنا كان المنظر مرعباً بكل المقاييس .

فأمام عيني وائل حسان وحين وقع الملح عليهما صرخا صرخة تقشعر لها القلوب وبدأ جسدهما يذوب حرفياً وتختفي ملامحهما المعروفة لتحل محلها ملامح لكائنين مرعبين بدأا بالتحلل والتلاشي حتى لم يبق منهما شيء .

ارتمى حسان على الأريكة منهكاً ليلتقط أنفاسه وقربه ارتمى وائل أيضاً نظرا لبعضهما فابتسم حسان قائلاً:

- الحمدلله أني أنقذتك قبل فوات الآوان.

قال وائل:

- لا أعلم كيف أشكرك ياصديقي مافعلته دين في عنقي مادمت حياً .

حسان:

- أنت صديق تامر وصديقي يا وائل، ولم أفعل إلا ما يملي علي ضميري فعله .

قال وائل:

- لكنك مدين لي بتفسير ماحدث لأنني أشعر بالجنون.

قال حسان:

- القصة ياصديقي منذ أشهر لاحظت اهتمام تامر ببعض الأمور التي تتعلق بالسحر والشعوذة فاستغربت ذلك كونه طالباً في كلية الهندسة المدنية وبالتالي فهو من الطبيعي أن يكون ضد هذه الخزعبلات فسألته فأخبرني أن ذلك من باب الفضول لا أكثر .

المهم أنت تعلم بحكم تخصصي الدراسي في علم النفس أخذت أتابعه واراقبه عن بعد لاحظت أن الأمر تطور أكثر، كنت أتابع مواقع دخوله إلى النت وصارت كل المواقع التي يزورها هي مواقع تتعلق بهذه الأمور وتعدى ذلك للدخول لمواقع تختص بالسحر الأسود وكان شريكه الدائم في هذه الجلسات هو وليد .

قاطعه وائل:

- تذكرت لقد تحدث عدة مرات عن هذه الأمور امامنا فكنت أغلق الموضوع فوراً لعدم قناعتي به من الأساس واعتباري له لا يخرج عن الدجل بحال من الاحوال .

أكمل حسان:

- تماماً لذلك استمر بالبحث رفقة وليد وأنا التزمت الصمت لكن لم أدع المراقبة لأنني قرأت في عينيهما جنوناً .

بعد فترة وجدت كتباً محملة في الحاسوب كلها حول السحر الأسود وكان هناك ملف خاص كتب اسمه بالانكليزية بأحرف مختلطة ولم أنتبه له بصراحة وهذا كان الخطأ الذي حال بيني وبين مافعلاه وربما كان بامكاني انقاذهما ولكن قدر الله وماشاء فعل .

هذا الملف الذي لم انتبه له الا اليوم حين اتصلت بهاتف تامر ورددت عليك عندها قرأت ما جعلني اقشعر خوفاً وهلعاً وعرفت أنك في خطر فكنت أريد الاتصال بك لاحذرك لكنك اتصلت بي قبلاً لذا بادرت فورا بتحذيرك ولكنك فاجأتني حين أخبرتني أنهما عندك فتأكدت من شكوكي وأنك الضلع الثالث وأنت كنت ذكياً حين أعدت الاتصال بي مرة ثانية وكان الاتفاق بيننا ثم حدث ماحدث وانتهى هذا الكابوس .

فقال وائل:

- مالذي قرأته وماذا كان مخططهما ؟

فقال حسان:

- لقد توصلا لوثيقة تعتمد على السحر الأسود اسمها مثلث الخلود وهي تعتمد على وجود ثلاثة اشخاص يقومون بطقوس معينة ثم يقوم اثنان منهم بالانتحار ليعودا على هيئة شبحية ثم بعد حساب رقمي معين يقومان بجعل الثالث ينتحر وذلك بارعابه ودفعه للانتحار لكن ضمن الفترة الشبحية يستطيعان العودة ككيان مادي لمدة خمس ساعات وهما استغلا هذه الساعات لايهامك بأن ماحدث مجرد مزحة لا أكثر .

لكن كان هناك تحذيراً لمن يلجأ لهذه الطريقة بعد تعرضه للملح خلال فترة العودة المادية فإذا قام أحد برش الملح عليهما فإنهما يذوبان ويختفيان للأبد .

قال وائل:

- ألم يشك تامر بأنك تراقبه؟

قال حسان:

- لا أبداً، كنت دقيقاً جداً من هذه الناحية، لكن لم أتوقع أن يصلا لهذه المرحلة أبداً، وحين مات وليد ذهبت لأهله للتعزية وقابلت والده

وسألته عن ظروف وفاته فأخبرني بأنه تعثر وسقط على صخرة أصابت رأسه مما أدى لنزف في الدماغ لذلك توقعت أن ما حدث لايعدو عن كونه قضاء وقدر ثم كانت وفاة تامر بحادث سير والتي جعلتني متشككاً قليلاً لكن اتصالك هو الذي جعلني أتأكد أنهما يسيران وفق الوثيقة السوداء .

سأل وائل:

- ولو تحققت فرضاً خطتهما مالذي سوف يتحصلان عليه بهذه الوثيقة السوداء .

فرد حسان:

- مكتوب في الوثيقة لو تم المطلوب لحصل الثلاثة على قوة سحرية رهيبة تجعلهم قادرين على العيش كأشباح وككيان مادي طبيعي ولاتسري عليهم قوانين الزمن وينالون الخلود والمال والقوة.

فقال وائل حزيناً:

- دائماً كنت أحذرهما من هذه الخرافات ولكن لم يستمعا لي رحمهما الله وغفر لهما .

ثم استأذن حسان وانصرف لبيته بينما، أخذ وائل ينظف ما بقي من آثار شبحي صاحبيه .